الصباح الدولية
21
العدد 1651 - السنة السادسة
الاحد 24 شوال 1434 - الموافق 1 سبتمبر 2013
Sunday 1 September 2013 - No.1651 - 6th Year

بعد فشل مجلس الأمن في التوصل إلى قرار حول الضربة العسكرية .. والنظام يواصل التحدي

العرب يلتقطون قفاز المبادرة في سوريا .. والمفتشون غادروا دمشق

■ تقديم موعد اجتماع وزراء الخارجية العرب إلى اليوم بسبب تسارع الأحداث ■ واشنطن «الواثقة» من استخدام الأسد للكيماوي تعزز وجودها العسكري في المنطقة بسفينة حربية سادسة

المفتشون الدوليون لدى مغادرتهم سوريا امس

جانب من اجتماع سابق لوزراء الخارجية العرب

عواصم - «وكالات» : افادت مصادر دبلوماسية امس بان مشاورات بين عدد من الدول العربية والأمانة العامة للجامعة العربية تجري حاليا لعقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب في القاهرة اليوم عوضا عن الاجتماع المقرر الثلاثاء المقبل.

وقالت مصادر دبلوماسية عربية مسؤولة رفيعة المستوى ان تقريب موعد هذا الاجتماع يأتي بسبب تسارع الاحداث لمناقشة تطورات الأوضاع في سوريا في ضوء تزايد التكهنات بتوجيه ضربة عسكرية لسوريا.

واوضحت ان دولا عربية خليجية طلبت من الأمين العام للجامعة عقد الاجتماع الوزاري اليوم الاحد بدلا من الثلاثاء كما كان مقررا حتى يكون للوزاري العربي كلمته الواضحة فيما يتعلق بالأوضاع في سوريا خاصة في ظل فشل مجلس الامن الدولي في التوصل لقرار بشأن شن ضربة عسكرية للنظام السوري.

ومن المقرر ان يعقد مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين اجتماعا له صباح غد الأحد للتحضير للاجتماع الوزاري.

تأتي هذه التطورات في وقت غادر فيه فريق محققي الأمم المتحدة العاصمة اللبنانية بيروت امس بعد إنهائه مهمته في الغوطة بريف دمشق للتحري عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا.

وقد جمع المحققون عينات بعد سلسلة زيارات لمواقع تعرضت لهجوم كيميائي وقابلوا بعض المصابين وشهود العيان. ومن المقرر أن يعرضوا خلال الساعات القليلة القادمة تقريرهم شفهيا على الأمين العام للأمم المتحدة الذي قال إن تحليل العينات التي بحوزتهم قد يستغرق أسبوعين.

وفي وقت سابق عبر الفريق الدولي صباح الامس الحدود البرية إلى الجارة لبنان بعد أن غادروا في وقت سابق الفندق الذي كانوا يقيمون فيه في دمشق وذلك على متن خمس سيارات تابعة للأمم المتحدة.

وقال مراسلون إن المفتشين لم يدلوا بأية تصريحات عند عبورهم الحدود، كما لم يتسن للصحفيين مقابلتهم بسبب الإجراءات الأمنية المشددة.

وغادر المفتشون لبنان متوجهين إلى نيويورك بعد الفراغ من بعض الإجراءات الإدارية، لكنهم لم يقابلوا أي مسؤول لبناني كما لا تتوفر أي معلومات تتعلق بموعد رفعهم تقريرهم إلى الأمم المتحدة.

وقد أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الجمعة أن النتائج النهائية لتحليل العينات التي جمعها خبراء الأسلحة الكيميائية في سوريا الأسبوع الماضي قد لا تكون جاهزة قبل أسبوعين.

وذكر دبلوماسيون ان بان ابلغ مندوبي بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة بهذا الأمر خلال اجتماع لمجلس الأمن في نيويورك أمس الاول.

وجاء إعلان الأمم المتحدة بأن الخبراء لن يقدموا النتائج على الفور في الوقت الذي أشارت فيه واشنطن إلى أن التحقيق لن يكون له تأثير على قرارها بشأن مهاجمة سوريا ردا على الهجوم الكيميائي المفترض في الغوطة بريف دمشق. وقال دبلوماسيون إن روسيا تأمل في استغلال الوقت اللازم لإكمال التحقيق، لإبطاء أي مساع لشن ضربات جوية على سوريا.

وكانت مفوضة الأمم المتحدة لشؤون نزع السلاح انجيلا كين وصلت أمس الاول إلى بيروت برا قادمة من سوريا علما بأن الطريق بين دمشق والحدود اللبنانية تستغرق أقل من ساعة.

وأنهى مفتشو الأمم المتحدة بشأن الأسلحة الكيميائية عملهم في سوريا الجمعة وهم يعتزمون إصدار تقرير «على نحو سريع» بشأن الاستخدام المحتمل لهذه الأسلحة في النزاع السوري، وفق ما أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة مارتن نيسيركي.

وقال نيسيركي إن نتائج التحقيقات التي أجريت بشأن استخدام مفترض للأسلحة الكيميائية في سوريا لن تعلن قبل اكتمال التحليلات المعملية اللازمة.

ورفض المتحدث باسم المنظمة الدولية تقدير المدة التي سيستغرقها الانتهاء من هذه التحليلات، لكنه أكد أنها ستجرى وفقا للمعايير العلمية المطبقة في الأمم المتحدة للحد من انتشار الأسلحة الكيميائية، وأنها ستجرى في معامل في أوروبا تحت إشراف فريق المفتشين البالغ قوامه 13 خبيرا.

وقبل مغادرتهم سوريا، زار المفتشون الاول مستشفى المزة العسكري في منطقة تسيطر عليها الحكومة في دمشق لزيارة جنود يشتبه في تعرضهم لغازات سامة. وقد أعلنت دمشق رفضها أي «تقرير جزئي» لمفتشي الأمم المتحدة، وشددت على ضرورة انتظار «التحاليل المخبرية» للعينات التي جمعتها البعثة.

وكان المفتشون قد أمضوا الأسبوع في زيارة مناطق يسيطر عليها مقاتلو المعارضة بريف دمشق بعد تقارير عن هجوم بالغاز السام الأسبوع الماضي تلقي المعارضة بالمسؤولية فيه على الرئيس بشار الأسد، وعلى الجانب الآخر تتهم الحكومة مقاتلي المعارضة بشن هجمات باسلحة كيميائية على مدنيين وجنود.

وكانت وكالات المخابرات الامريكية قد كشفت الجمعة عن بعض المعلومات التي ادت الى تقييم «بالغ الثقة» بان حكومة الرئيس السوري بشار الاسد شنت هجوما بالاسلحة الكيماوية على احياء خارج دمشق.

ولكن تقرير المخابرات غير السري اظهر ايضا ما لاتملكه الحكومة الامريكية وهو دليل واضح على ان الاسد امر بشكل شخصي بشن هذا الهجوم والدليل النفسي الذي يؤكد سبب موت مايقدر بنحو 1429 سوريا في 21 اغسطس.

واصر المسؤولون الامريكيون على ان حكومة الاسد تتحمل المسؤولية عن الهجوم بشكل واضح بسبب الطريقة التي تعمل بها الحكومة السورية ونظام اسلحتها الكيماوية.

■ روسيا ترفض التهديدات الأمريكية وبوتين يحث أوباما على عدم مهاجمة سوريا

اوباما وبوتن مازالت الخلافات حول سوريا تسيطر على موقفيهما

وقال مسؤول كبير في الادارة الامريكية للصحفيين في مؤتمر عبر الهاتف بعد نشر تقرير المخابرات «لدينا تقييم بالغ الثقة في حدوث هجوم بالاسلحة الكيماوية وان نظام الاسد مسؤول.»

واوضحت ادارة الرئيس باراك اوباما يوم الجمعة انها ستعاقب الاسد على ذلك الهجوم «الوحشي والفظيع.»

واعد تقرير المخابرات من مصادر بشرية واتصالات الكترونية وصور بالاقمار الصناعية بالاضافة الى مصادر عامة مثل وسائل التواصل الاجتماعي وتقارير من منظمات غير حكومية وجماعات طبية.

وهناك شكوك في معلومات المخابرات الامريكية عن اسلحة الدمار الشامل منذ ان قالت وكالات المخابرات بتشجيع من كبار المسؤولين في ادارة الرئيس السابق جورج بوش في عام 2002 ان العراق يملك برامج نشطة في مجال الاسلحة الكيماوية والنووية والبيولوجية. واستخدمت هذه النتائج لتبرير غزو الولايات المتحدة في 2003 لاسقاط صدام حسين ولكن لم يتم اكتشاف مثل هذه البرامج.

وقال وزير الخارجية الامريكي جون كيري إن أجهزة المخابرات الأمريكية راجعت المعلومات الخاصة بالهجوم بعناية أكثر من مرة. وأضاف «أقول لكم إنها قامت بذلك «المراجعة» وهي تضع في اعتبارها تجربة العراق. لن نكرر تلك اللحظة.»

وكررت وزارة الخارجية السورية نفي الحكومة استخدامها اسلحة كيماوية وقالت ان اتهامات كيري «محاولة يائسة» لتبرير توجيه ضربة عسكرية.

ولم يتضمن تقييم المخابرات المؤلف من اربع صفحات معلومات خام مثل نصوص اتصالات تم التقاطها قال مسؤولون امريكيون انها يجب ان تبقى سرية لحماية المصادر واساليب الحصول عليها.

وترفض الوثيقة ادعاءات الحكومة السورية وحليفتها روسيا بان مقاتلي المعارضة شنوا هذا الهجوم. وقالت ان مقاتلي المعارضة لايملكون نوع الصواريخ والمدفعية التي استخدمت في الهجوم ولا يملكون القدرة على تلفيق الشرائط المصورة التي شوهدت على وسائل التواصل الاجتماعي على الانترنت او الاعراض التي تحقق منها المسعفون.

وقال مسؤولون امريكيون ان الاتصالات التي تم التقاطها تثبت تورط مسؤولين حكوميين سوريين كبار.

وقال مسؤول كبير بالادارة الامريكية «التقطنا اتصالات تشمل مسؤولا كبيرا وثيقا على اطلاع بالهجوم اكد استخدام النظام للاسلحة الكيماوية في الحادي والعشرين من اغسطس وابدى قلقه من حصول مفتشي الامم المتحدة على دليل.»

واشار المسؤولون ايضا الى معلومات مخابرات تظهر انه خلال فترة الاعداد للهجوم شارك افراد من الهيئة الحكومية السورية التي تقوم بتطوير الاسلحة غير التقليدية وقيادة وزارة الدفاع السورية في التحضيرات. وقالوا انه في مرحلة ما اشارت معلومات المخابرات الى ان القيادة السورية امرت بوقف هجمات الاسلحة الكيماوية.

وقال مسؤول طلب عدم نشر اسمه ان هذه الاحداث «تورط افرادا مختلفين لهم صلة بالنظام السوري وبالتحديد ببرنامجها للاسلحة الكيماوية.»

واضاف مسؤول «لم تكن مجرد التحضيرات التي اكتشفناها في تلك الايام الثلاثة قبل الاربعاء وانما الاشخاص المتورطين ايضا . انهم الاشخاص المسؤولون عن برنامجه. يوجد تسلسل قيادة من الاسد حتى هؤلاء.»

وقالت مصادر امنية امريكية ان احد المسؤولين السوريين الذين جري فحص انشطتهم ماهر الاسد الشقيق الاصغر للرئيس وقائد الحرس الجمهوري السوري وفرقة مدرعة خاصة. واضافت المصادر ان الدور الذي لعبه في الهجوم ان كان قد لعب دورا اصلا لم يتضح بعد.

من جانبهم صرح مسؤلون دفاعيون امريكيون في ساعة متأخرة من مساء الجمعة بان سفينة حربية امريكية سادسة تعمل الان في شرق البحر المتوسط قرب خمس مدمرات امريكية مزودة بصواريخ كروز يمكن ان توجه قريبا ضد سوريا في اطار ضربة «محدودة ودقيقة.»

وشدد المسؤولون على ان سفينة الانزال البرمائي سان انطونيو التي يوجد على متنها عدة مئات من افراد مشاة البحرية موجودة في المنطقة لسبب مختلف وانه لا توجد خطط لانزال مشاة البحرية برا في اطار اي عمل عسكري ضد سوريا.

وقال احد المسؤولين ان دخول سان انطونيو البحر المتوسط كان مقررا منذ فترة طويلة ولكن مسؤولين راوا ان من الحكمة ابقاء السفينة في شرق البحر المتوسط قرب المدمرات في ضوء الوضع الراهن.

وقال مسؤول «تم الابقاء عليها هناك كاجراء وقائي.»

وقال المسؤولون الدفاعيون ان السفينة عبرت قناة السويس يوم الخميس من البحر الاحمر وتلقت اوامر جديدة يوم الجمعة بالبقاء في شرق البحر المتوسط قرب المدمرات. وسان انطونيو احدى ثلاث سفن تحمل 2200 جندي من مشاة البحرية في سادس مهمة لها بالمنطقة حول شبه الجزيرة العربية. ونبه مسؤولون الى ان العملية التي يجري بحثها تتضمن مجموعة من الاهداف المحددة والدقيقة وستستغرق فترة قصيرة على عكس الحملة الاوسع التي شنت ضد ليبيا في مارس 2011.

وتحتفظ البحرية الامريكية عادة بثلاث مدمرات في البحر المتوسط ولكنها ابقت مدمرتين اضافيتين هناك في نهاية مهمتهما مع تطور الوضع في سوريا خلال الاسبوع الاخير.

ويقول مسؤولود دفاعيون ان كل مدمرة من المدمرات الخمس تحمل ما يقدر بستة وثلاثين صاروخ توماهوك او اكثر بمجمل 200 صاروخ .

وقدر بيرون كالان المحلل في مؤسسة كابيتل الفا بارتنرز ان شن هجوم محدود على سوريا سيتطلب مابين 200 و300 صاروخ توماهوك تقريبا بالمقارنة مع نحو 221 صاروخا استخدمت في العملية الليبية.

وقال مسؤولون دفاعيون ان القيام بعملية تشمل اهدافا محددة بشكل أكبر ضد سوريا يمكن ان تتضمن عدد اقل من الصواريخ.

بالمقابل قالت روسيا ان التهديدات الأمريكية باستخدام القوة العسكرية ضد سوريا غير مقبولة وان واشنطن ستنتهك القانون الدولي في حالة التحرك دون موافقة مجلس الأمن.

وتعارض روسيا حليفة الأسد اي تدخل عسكري في سوريا وحذرت من ان من شان اي هجوم زيادة التوتر وتقويض فرص انهاء الحرب الأهلية.

وقال الكسندر لوكاشيفيتش المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية في بيان في ساعة متأخرة من مساء يوم الجمعة «بيانات واشنطن التي تتضمن تهديدات باستخدام القوة ضد سوريا غير مقبولة.»

وتابع «أي استخدام للقوة من طرف واحد دون تصريح من مجلس الأمن مهما كان ،محدودا، سيمثل انتهاكا واضحا للقانون الدولي ويقوض احتمالات ايجاد حل سياسي ودبلوماسي للصراع في سوريا وسيفضي الى جولة جديدة من المواجهة وضحايا جدد.»

وقال لوكاشيفيتش ان تهديدات واشنطن تأتي في «غياب اي دليل» على استخدام الحكومة السورية أسلحة كيماوية.

وبالامس قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن «من الهراء المطبق» أن تكون الحكومة السورية قد استخدمت الاسلحة الكيماوية في الوقت الذي كانت تكسب فيه الحرب وحث الرئيس الأمريكي باراك اوباما على عدم مهاجمة سوريا.

وقال بوتين للصحفيين «لذلك فانني مقتنع بأنه «الهجوم بالأسلحة الكيماوية» ليس سوى استفزاز من جانب الراغبين في جر دول اخرى إلى الصراع في سوريا والذين يريدون كسب دعم أعضاء اقوياء على الساحة الدولية خاصة الولايات المتحدة.»

من جانبه قال مسؤول أمني سوري إن بلاده تتوقع الضربة الغربية «في كل لحظة».

وقال المصدر رداً على سؤال في اتصال هاتفي «نتوقع العدوان في كل لحظة، ونحن جاهزون للرد في كل لحظة».

وأضاف «ستدافع عن شعبنا ووطننا بكل إمكانياتنا وبكل ما أوتينا من قدرة. هذه البلطجة لن تمر من دون رد».

وفي إشارة إلى التصريحات الأميركية الأخيرة، قال المصدر «كل شيء قالوه أمس«الجمعة» مهزلة»، معتبراً أن «موقف الرأي العام الغربي هو ضدهم. قضيتهم قضية خاسرة وغير عادلة، ولا تمت بصلة إلى الأخلاق والقانون الدولي».

حزب الله يستهدف السعوديين في لبنان

بيروت - «وكالات» : أوقفت عناصر من حزب الله اللبناني سيارة دبلوماسية تابعة لسفارة المملكة العربية السعودية في لبنان، بمنطقة غاليري سمعان. كما أوقف تابعون للحزب أيضا مواطنين سعوديين واحتجزوهم لساعات عدة.

وقال سفير السعودية في لبنان، علي عواض عسيري: «إنه اتصل هاتفيا برئيس الحكومة نجيب ميقاتي وتقدم بمذكرة خطية إلى وزارة الخارجية اللبنانية احتجاجا على قيام عناصر من حزب الله بتوقيف سيارة دبلوماسية تابعة للسفارة في بيروت، بمنطقة غاليري سمعان بولفار كميل شمعون، حيث عمد عناصر الحزب على تصوير كافة وثائق سائق السيارة والأوراق العائدة للسفارة قبل أن يطلقوا سراحه».

وحسب ما ذكرت صحيفة «عكاظ»، أكد السفير عسيري، «أن هذا العمل يشكل خرقا للأعراف الدبلوماسية واعتداء صارخاً على الحصانة الدبلوماسية وعلى القانون في لبنان». وأضاف عسيري، «كما تم أمس الأول «الخميس» توقيف مواطنين سعوديين في منطقة معوض من قبل عناصر تابعة لحزب الله، حيث تم احتجازهم لساعات طويلة وتم التحقيق معهم بشكل غير قانوني، وأحد هؤلاء هو مريض بالسرطان ويخضع للعلاج في لبنان وقد حضر مع رفيقه إلى بيروت بناء على طلب الطبيب المعالج وذلك لتناول جرعة ضرورية في سياق المتابعة المرضية».

وأضاف السفير عسيري، «فور تبلغنا بالأمر قمت بالاتصال بالجهات الرسمية المعنية مما أمن الإفراج عنهما والاطمئنان على صحتهما. ونحن سوف نتابع هذه التعديات حتى النهاية».

بالمقابل نفى مدير الحملة الشعبية السعودية لإغاثة النازحين السوريين في لبنان وليد الجلال أن تكون الحملة تتجه لتعليق عملها في لبنان، مؤكدا أنها مستمرة بتقديم المعونة للنازحين السوريين، وقد كان لها نشاط الخميس في بيروت وهي مستمرة على نفس الوتيرة وملتزمة بالوقوف إلى جانب الشعب السوري في محنته. وحول المخاطر الأمنية المحيطة بلبنان قال الجلال: «إن الحافظ هو الله ونحن مصممون على إكمال رسالتنا بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز».

وعن استعدادات الحملة لمواكبة أمواج النزوح السوري إلى لبنان في حال وجهت ضربة عسكرية للنظام، أفاد جلال، «عملنا مستمر على نفس الوتيرة ونحن قد وضعنا لمساعدة النازحين منذ البداية وملتزمون بهذا المخطط والمملكة لم تقصر تجاه إخواننا السوريين في كافة الظروف والأحوال».

أردوغان يرفض «الضربة الخاطفة» ويؤكد: التدخل العسكري للإطاحة بالأسد

انقرة - «وكالات» : لفت رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، إلى أن أي تدخل عسكري دولي ضد سوريا، يجب أن يستهدف وضع نهاية لحكم الرئيس السوري بشار الأسد».

وقال أردوغان خلال كلمة بمناسبة يوم النصر، الجمعة: «لا يمكن أن تكون ضربة خاطفة لمدة يوم أو اثنين.. يجب إضعاف النظام الى الدرجة التي يستسلم عندها». وحول احتمال حدوث تحرك دولي عسكري ضد سوريا، أوضح رئيس الوزراء التركي أن «الحملة السورية يجب أن تكون شبيهة بحملة كوسوفو» التي قام بها الناتو عام 1998 لإخراج القوات الصربية من ذلك البلد.

واعتبر أردوغان أنه «لا يفترض أن يدوم التدخل بسوريا يوماً واحداً أو اثنين فقط»، مشيراً إلى أنه لا يعتقد أن «أي تدخل عسكري من دون الكشف عن استراتيجية سياسية سيحقق نتيجة.» وإلى ذلك، نقلت وسائل إعلام تركية عن وزير الخارجية، داود أوغلو، قوله في مؤتمر صحفي عقده بالعاصمة أنقرة لاستعراض مستجدات الأوضاع ذات الصلة بالمشهد السوري، إن كافة الأدلة والبراهين تشير إلى ضلوع نظام الأسد في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد المدنيين في ريف دمشق. وأكد مسؤولون غربيون أن القوات الموالية للأسد تقف وراء الهجوم الذي أوقع أكثر من 1400 قتيلا، بحسب وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري، ومن المتوقع نشر تقارير استخباراتية بشأنه في أي لحظة.